وقالوا يا رسول الله ما زادنا على مقالته الاولى واجئت فقال ارجعوا فرجعوا فبينما هم عنده ينازعونه ويدعونه وهو يقول هذه المقالة اذ ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورنت فاحترق الكافر وهم جلوس فجاؤا يسعون ليخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم قوم من الصحابة فقالوا لهم احترق صاحبكم قالوا من اين علمتم قالوا اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك **سئل رحمه الله** ما سبب نزول اية وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب واية ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا وما معنى متاب وما جواب لو **اجاب** سبب نزول الاولى ان ابا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو يا الله يا رحمن يا رحيم فرجع الى المشركين فقال ان محمدا يدعو الله وغيره معه الها اخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب فنزلت هذه الاية وانزلت اية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وروى الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في كفار قريش حين قال النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الاية وقال قتادة ومقاتل وابن جريج الاية مدنية نزلت في صلح الحديبية وذلك انهم لما جاؤا وانفقوا على ان يكتبوا كتاب الصلح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فمحا معنى قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن قالوا والمعرف ان الاية مكية ومعنى قل هو ربي اي قل لهم ان الرحمن الذي انكرتموه هو ربي ومعنى متاب اي مرجعي وسبب نزول الاية الثانية ان نفرا من مشركي مكة منهم ابو جهل وعبد الله بن ابي وامية جلسوا خلف الكعبة وارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقال له عبد الله بن ابي وامية ان سرك ان نتبعك فسير عنا جبال مكة بالقرآن حتى تنفسح فالها ارض شيقة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس الاشجار ونزرع ونحذ البساتين

فلست

فلست باهون على ربك كما زعمت من داود حيث سخر له الجبال تسبح معه والان له الحديد وسخر لنا الريح فنركبها الى الشام لميرتنا وحوائجنا ونرجع في يومنا فقد سخرت الريح لسليمان ولست باهون على ربك كما زعمت من سليمان وابعث لنا جدك او من شئت من موتانا نسأله عن امرك احق هو ام باطل فاتى عيسى كان يحيي الموتى ولست باهون على ربك كما زعمت سنه فانزل الله عز وجل ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض الاية ومعنى سيرت به الجبال اي نقلت عن اماكنها او اذهبت عن وجه الارض ومعنى قطعت به الارض اي شققت فجعلت انهارا وعيونا ومعنى كلم اي احيي به الموتى واجابوا وجواب لو محذوف تقديره ما امنوا لما سبق في علمنا فيهم كما قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ومعنى بل لله الامر جميعا اي في هذه الاشياء ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولا يؤمن به الا من شاء الله ايمانه دون غيره ولما طمع الصحابة في ان يجعل الله للمشركين ما سالوا فيوم انزل تعالى افلم ييأس الذين امنوا الاية وييأس بمعنى يعلم **سئل عنه الله عنه** ما معنى قوله تعالى فاملیت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب **اجاب** معنى املیت اي امهلت ومعنى اخذتهم اي عاقبتهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة لهم النار وقيل اخذتهم بالعقوبة ومعنى فكيف كان عقاب اي عذابي لهم اي هو واقع موقعه فلذلك افعل من استعمالك **سئل رحمه الله** ما المراد بالكتاب وبالذين اوتوه في اية والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه **اجاب** عبارة بعضهم يجوز ان يكون المراد بالكتاب القران وبالذين اوتوه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بالكتاب التوراة وبالذين اوتوه اليهود يعني من امن منهم كعبد الله بن سلام واصحابه لما فقته ما عندهم وقال جماعة من اهل التفسير كان ذكر الرحمن قليلا في الابتدا فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه ساءهم ذلك لكثرة ذكره في التوراة فلما كرره تعالى وذكره في القران فرحوا به فانزل الله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يفرحون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)